بانه لا يكشف الشدايد الا هو فلما نجاهم اي الله
سبحانه وتعالى موصلا لهم الى البر اذا هم
اي حين الوصول الى البر يشركون به كما كانوا
وهذا اخبار عنهم بانهم عند الشدايد مقرون
ان القادر على كشفها هو الله عز وجل وحده
فاذا زالت عادوا الى كفرهم قال عكرمة
كان اهل الجاهلية اذا ركبوا في البحر حملوا معهم
الاصنام فاذا اشتد عليهم الريح القوها في البحر
وقالوا يا رب يا رب وقال الرازي في اللوامح
وهذا دليل على ان معرفة الرب في فطر كل انسان
وانهم ان عقلوا في السراء فلاشك انهم يلوذون
اليها في حال الضراء فعلم ان الاشتغال
بالدنيا هو الصاد عن كل خير وان الانقطاع
عنها معين للفطرة الاولى المستقيمة ولهذا
تجد الفقراء اقرب الى كل خير وفي اللام في قوله
تعالى ليكفروا بما اتيناهم وجهان اظهرهما
ان اللام فيه لام كي اي يشركون ليكونوا
كافرين بشركهم نعمة النجاة فيكون ذلك
فعل من لا عقل له اصلا وهم يتجاسرون
عن

عن مثل ذلك والثاني كونها للامر وليتمتعوا
باجتماعهم على عبادة الاصنام وقوادهم عليها
وقرا ورش وابو عمرو وابن عامر بالكسر وهي محتملة
للوجهين المتقدمين والباقون بالسكون وهي
ظاهرة في الامر فان كانت اللام الاولى للامر
فقد عطف امرا على مثله فان قيل كونها للامر
مشكل اذ كيف يامر الله تعالى بالكفر وهو
متوعد عليه واجيب بان ذلك على سبيل
التهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم فان كانت
اللام الاولى للامر فقد عطف امرا على امر مثله
وان كانت للعلة فقد عطف كلاما على كلام
فيكون المعنى لا فائدة لهم في الاشراك الا الكفر
والتمتع بما يسمعون به في العاجلة من غير
نصب في الاخرة فسوف يعلمون يوم يحل
بهم من العقاب ولما كان الانسان يكون
في البحر على اخوف ما يكون وفي بيته يكون
على امن ما يكون لا سيما اذا كان بيته في بلد
حصين فلما ذكر الله المشركين عند الخوف
الشديد وروا انفسهم في تلك الحالة الداجعة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)